

## شرح الحكم العطائية

□ تعالى . وهذا مقام شريف لا يوفي به إلا أهل العنايات . ومن غفل في حسابه خسر في اكتسابه . وقال بعض العارفين : من أدرك في نفسه التغيير والتبديل في كل نفس فهو العالم بقوله تعالى : { كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ } ( 29 ) الرحمن وما أطف قول بعضهم : . نفذت مفادير الإله وحكمه فأرح فؤادك من لعل ومن لو .

( 23 ) لا تتربق فراغ الأغيار فإن ذلك يقطعك عن وجود المراقبة له فيما هو مقيمك فيه . أي لا تنتظر - أيها المرید - انتهاء الأغيار أي الشواغل التي منها ما أقامك فيه الحق بل راقبه فيما تتربق فراغه فإن تأميك للوقت الثاني يمنعك من القيام بحق الوقت الذي أنت فيه . والفقير الصادق يكون في كل وقت بحسبه .

وسئل بعض العارفين متى يستريح الفقير ؟ فقال : إذا لم ير وقتاً غير الوقت الذي هو فيه . وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : { وَنَبِّئُوهُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً } ( 35 ) الأنبياء أي نختبركم بالشدة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر وقيل بما تحبون وما تكرهون لننظر شكركم فيما تحبون وصبركم فيما تكرهون .

( 24 ) لا تستغرب وقوع الأقدار ما دمت في هذه الدار فإنها ما أبرزت إلا ما هو مستحق وصفها وواجب نعتها .

أي لا تعد وقوع الأقدار أمراً غريباً مدة كونك في هذه الدار الدنيوية فإنها ما أبرزت أي أظهرت إلا ما هو مستحق وصفها أي وصفها المستحق لها .  
ص 37 .

وواجب نعتها أي نعتها الواجب أي اللازم لها . فمن ضرورياتها وجود المكاره فيها مع الانهماك عليها كما قال بعض واصفيها : .

طبعت على كدر وأنت تريدها صفواً من الأقداء والأقدار .  
ومكلف الأيام ضد طباعها متطلب في الماء جَذوةً نار .

ومن كلام جعفر الصادق : من طلب ما لم يخلق أتعب نفسه ولم يرزق قيل له : وما ذاك ؟ قال :  
الراحة في الدنيا . وأخذ بعضهم هذا المعنى فقال : .

تطلب الراحة في دار العنا خاب من يطلب شيئاً لا يكون .  
وقال الصفي الحلبي :